مغامرات الجيل الضاحكة

١٤

أفكار.. جحا

سيناريو : رجاء عبد الله • رسوم : ليلى أبو السعود



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١٤

جحا

أفكار..



سيناريو : رجاء عبد الله
رسوم : ليلى أبو السعود

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.



فكرة :


الأيام تمضي بطيئة.. وكلها متشابهة. لم أعد أجد شيئاً يثير حماستي.. أنام الليل.. وأستيقظ لأستعد للنوم مرة أخرى..
ماذا تقول يا رجل.. إن الحياة مليئة بالحركة والأفراح.. ألا تسمع صوت هذه الطبول والنغمات ؟
لا.. إنني لا أسمع شيئاً..

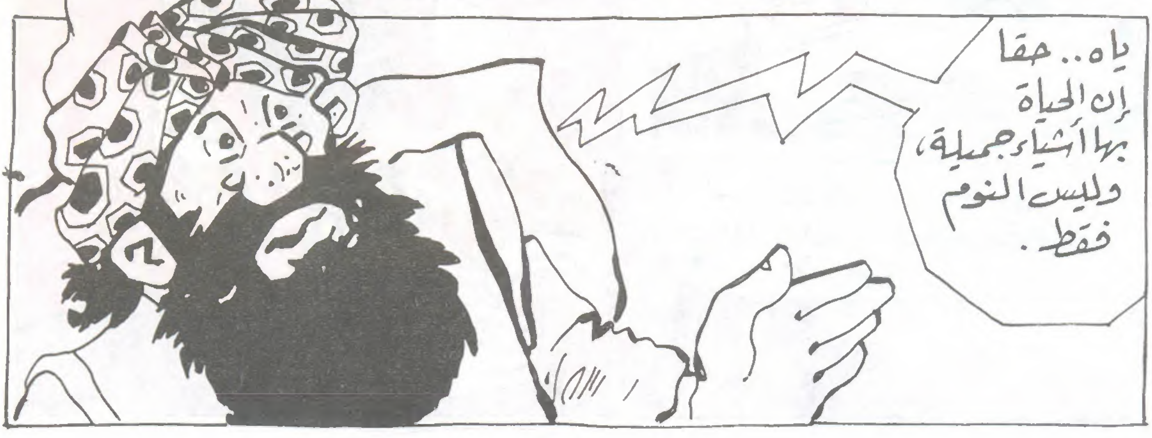

تعال .. انظر إلى هذه الأفراح .. يبدو أنه زفاف في منزل قريب ..
وما الفائدة ؟ إننا غير مدعوين إلى الفرح .. فهم يضحكون ويرقصون .. يأكلون ويشربون .. ونحن نستمع إليهم من البعد ..
سأذهب .. مدعوة أو غير مدعوة .. سأذهب إلى الفرح !
لا .. لن تذهبي .. لا تكوني متطفلة يا امرأة .. وإلا عاقبتك أشد العقاب ..


النجدة .. إنقذونى ،
لقد جُنّ جحا !
انتظري .. حتى أصل
إليك . سأقضى عليك
بعصاي هذه ..


تعالى .. تعالى .. لا تخافى !
اهدأ يا جحا .. ماذا حدث لك ؟
ماذا فعلت زوجتك حتى تثور عليها كل هذه الثورة ..
لا داعى لغضبك يا جحا .. نحن فى فرح ..
اهدأ يا جحا .. تعال .. تفضل معى الى صدر العرس .. والله لقد أخطأت فى حقك .. كان يجب أن أدعوك إلى الفرح من قبل .. اقبل عذرى وتقدمنا إلى مائدة الطعام.


[وأخذ جحا يلتهم الطعام بكل شهية ..]
[وجاء وقت الحلوى ..]
إن البقلاوة هي حلواي المفضلة ..
وليس هناك من يحبها مثلي .. والله لولاها لقتلت زوجتي ضربًا ..


وجاء دور القهوة..


ياه.. حقا
إن الحياة
بها أشياء جميلة،
وليس النوم
فقط.


أرجو أن تحضر زوجتي، فقد حان وقت العودة إلى البيت .
ولكن .. أرجوك يا جحا أن تعفو عنها .. ولا تمد يدك بضربها ..
وهل صدقت أنني كنت سأضربها ؟ لقد كانت حيلة حتى يمكننا حضور الفرح ..
ها .. ها .. ها .. ها ..

هروب

[خرج جحا إلى الطريق ليلاً .. وأخذ يتجول في البلدة .. فقابله جنود الحراسة ..]





حيلة

[قرر جحا أن يهاجر من بلدته إلى مدينة أخرى، فباع كل ما يملك، وجمع أمواله في كيس للنقود، وحمله وغادر القرية ..]




لقد بَعُد جحا تمامًا عن القرية ..
وحان الوقت لمهاجمته ..
ماهذا .. ماذا تريدون؟ النجدة .. الحقوني .
لن ينجدك أحد .. نحن بعيدا عن العمران .. هات النقود وإلا قتلناك !


انتظرا .. اتركانى اجلس، تعال أنت وزميلك نناقش ما تريدان !
نحن نعرف ما نريد .. هذه النقود!
حسنًا .. ليس لدى مانع ولكن بشرط ..
ما هو هذا الشرط؟
سأعطى الكيس بما فيه لواحد منكما فقط .. فمن الذى سيأخذه؟


أنا..
أنا..
أنا الذى رأيت جحا أولا..
وأنا الذى اقترحت سرقته..
على مهلكما.. ولا داعى للخلاف.. اتفقا معًا أولا..
لا فائدة.. النقود من حقى أنا..
بالعكس.. إنها من حقى أنا!


[ولم يستطع اللصان الاتفاق على رأى ..]
إذن .. فسوف أغير شرطى .. سأعطى النقود لم يثبت أنه أقوى من الآخر ..
أنا الأقوى .. أستطيع أن أسقطه أرضا ..
بالعكس .. إننى قادر على أن أصرعه بضربة واحدة !
عليكما إثبات كلامكما !
إذن .. نبدأ المصارعة !




الآن ..
أعلن الفائز
إنه أنا .. جحا ..
الذكى .. والآن
.. إلى الفرار ..
ونجحت خطة جحا .. وفرّ هاربًا بنقوده ..

الضيف

[جلس جحا وزوجته ذات ليلة يتسامران ..]




ماذا سيفعل لهذا الرجل إنني أخشى مفاجآته التي يفعلها عندما يندفع بهذه الطريقة!
سوف أفي بديني إلى الشيخ طاهر، فأنا مدين له بوليمة..
ياشيخ طاهر.. ياشيخ طاهر..
مرحبًا يا جحا.. هل تريد تناول الطعام عندنا اليوم..؟
لا ياشيخ طاهر.. إن الطعام عليّ اليوم..


[وبعد قليل..]
إفتحي يا أم الغصن إن لدينا ضيفا عزيزا..
هذا ما كنت أخشاه..
هيا يا أم الغصن، إذبحي الدجاجتين.. وقدمي لنا طعامك الشهي..
هذا الرجل سيدفعني إلى الجنون، كنت أحتفظ بالدجاج لأولادنا.. ماذا أفعل الآن ؟!


ومرّ بعض الوقت..
ياجحا.. نريد خبزاً مع الطعام.. هيا اذهب واحضره..
سوف أعود به حالا..
لقد خرج..
ياعم الشيخ.. هل تعرف لماذا دعاك جحا إلى الطعام؟
لأنه تناول الطعام عندي أكثر من مرة!
لا ياعم الشيخ.. لقد دعاك لسبب آخر.. خطير!!


ماذا تقولين .. لماذا دعاني جحا ..
لقد أصيب جحا بالجنون ، وقد وصف له أحد الأطباء أكل أذن إنسان ، فهذا وحده سيعيد إليه عقله ..
وسوف تعرف صدق كلامي فعندما تهاجمه حالة الجنون ، تجده يضع يده على رأسه .. وينظر أمامه في غضب ..
وكانت أم الفصن تعرف أن هذه هي حركات جحا عندما تصيبه الدهشة من شئ ما ..
أنصحك بالهروب ، فقد دعاك للغذاء حتى يضع لك دواء في الطعام حتى تغيب عن وعيك .. ثم يأكل أذنيك لقد نصحتك .. وأنت حر ..
طبعا أهرب .. وهل هناك حل آخر ..


[ووصل جحا .. قبل أن يتمكن الشيخ من الهرب ..]
ها هو ذا الخبز يا أم الفضل .. إنه طازج وشهي ..
ولكن .. ماذا سنأكل بهذا الخبز ، لقد انتهز الرجل فرصة غيابك .. وهجم على الطعام ، ووضع الدجاجتين في منديله ..
آه .. لقد هاجمته نوبة الجنون ..


انتظر ..
انتظر ..
اعطني واحدة
على الأقل ..
إذا استطعت أن
تلحق بي ، فخذ
الاثنين معًا ..

ولىّ


[ادعى جحا يومًا أنه أحد أولياء الله الصالحين ..]
لماذا تضحكون ايها الناس ..
لأنك لست وليا.. ولست لك أية كرامات ..
ولكني أستطيع أن أثبت كرامتي ..
كيف؟
إني الآن أعرف ما في قلوبكم !


وماذا في قلوبنا ياجحا؟


إنكم تقولون الآن في قلوبكم إنني كاذب!
والله صدقت .. ياشيخ جحا ..



لا .. لا ..
[خرج جحا من بلدته في الطريق إلى بلدة مجاورة ..]
أتمنى أن أجد قافلة أسير في ركابها..
هذا رجل وحيد .. لا بأس .. سيكون شريكي في الرحلة..
ها أنا ألحق به ..
يا رجل .. يا شيخ .. انتظرني ..


من حسن الحظ أن
وجدت شخصا أسامره
ويسامرني في الطريق!
أرجو أن تكون
زميلاً مخلصًا،
ومتعاونًا ..
سوف نجلس
هنا حتى
نتناول
الطعام!
لا بأس .. ولو أنني
لا أحمل طعامًا!
إذهب فاشتر لحماً
نصنع به طعامًا لنا!
لا .. إنني متعب،
ولن أذهب ..
حسنًا ..
سوف أذهب
أنا ..


ها هو ذا اللحم !
لقد أحضرت اللحم .. فقم أنت بالطهي ..
ولكني لا أحسن الطهي ..
لا بأس .. سأقوم أنا بالطهي ..


لقد قمت بطهى اللحم.. فقم انت بصنع الفتة.. ضع الخبز فى الشوربة !
إفعل أنت ذلك، فإنى أشعر بالكسل..
لقد صنعت الفتة.. وأصبح الطعام جاهزاً..


لقد أعددت كل شئ .. قم الآن فوزع الطعام لنا في الأطباق !
لا .. أخشى أن ينقلب علىّ وهو ساخن .. فيحرقني ..
حسنا سأقوم أنا بهذا العمل أيضا ..


والآن .. ما رأيك ..
هيا إلى الطعام ..


الحقيقة أننى أشعر بالخجل
من كثرة الاعتذار ..
فقررت أن ألبىّ طلبك
الأخير ..

أفــكار..جحــا

في هــذا الكِـتاب .. أظـرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حـكاها النّـاس، وسَـعِدُوا بهَـا، وضحِكُوا معَهـا مِـنذ مِـئات السِّـنين .. ومَا زالـوا يُردّدونها حـتى الآن .. "فـجحَا" مِن أظـرَف الظُـرفَـاء في الـتُراث العـرَبيّ ..



by :

Blue Bird

&

Rabah



Wish Fun For All Friends